بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وقال عليه السلام
الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وقال
عل ما قال عليه السلام يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة وقال عليه السلام
من ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانه جواركم من فتنته وقال عليه السلام من سمع
بالدجال فلينأ عنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات
قوله وغير ذلك من اشراط الساعة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع
النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها
لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وقال عليه السلام ان
اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الناس ضحى وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس اتدري اين تذهب هذه
قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها
ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
وقال عليه السلام ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويشرب الخمر ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد وقال عليه السلام اذا ضيعت
الامانة فانتظر الساعة وقال عليه السلام اول اشراط الساعة نار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم
كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار وقال عليه السلام لا تقوم الساعة الا على
شرار الخلق وفي حديث آخر لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وذكر
صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من علامات الساعات ان تظهر الاصوات
في المساجد وان يسود القبيلة فاسقهم وان يكون زعيم القوم ارذلهم وان يكرم
الرجل مخافة شره وبالجملة فالاحاديث في هذا الباب كثيرة رواها العدول
الثقات وصححها المحدثون الاثبات ولا يمتنع حملها على ظواهرها عند اهل الشريعة
لان المعاني المذكورة امور ممكنة عقلا وزعمت الفلاسفة ان طلوع الشمس من مغربها
مما يجب تاويله بانعكاس الامور وجريانها على غير ما ينبغي واول بعض العلماء النار

النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية سيما الفقه الحجازي والنار الحاشرة للناس بفتنة الاتراك
وخروج الدجال بظهور الشر والفتن ونزول عيسى بن مريم باندفاع ذلك وبدو الخير والصلاح
وتقارب الزمان بقلة الخير والبركة وذهاب فائدة الايام والاوقات او بكثرة الغفلة والاشتغال
بامر الدنيا ولذاتها او بحدوث الفتن العظام الشاغلة لقلوب الانام عما يمضي عليهم من الليالي والايام
واما يأجوج ومأجوج فقيل من يافث ابن نوح وقيل جيل كثير من اولاد آدم اضعاف سائر بني آدم لانهم
لا يموت رجل منهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه يحملون السلاح فمنهم من هو في غاية الطول [illegible]
ذراعا وقيل مائة عشرون ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من هو في نهاية القصر كانوا يخرجون
الى قوم صالحين تغربهم فيهلكون زرعهم وضرعهم ويقتلونهم فجعل ذو القرنين سدا دونهم فيحفرون
كل يوم السد حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله
كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا ان شاء الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون فتعذيهم بالشام وشاقتهم بحر اسان
فيشربون المياه ويحصن الناس ومنهم في حصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس
فيرسل الله عليهم نغفا في اعقابهم فيهلكون جميعا فيرسل طيرا فتلقيهم في البحر ويرسل مطرا فيغسل الارض
وخروجهم يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه فان قيل بعض هذه في الاحاديث يشعر
بان الامة في آخر الزمان شر الخلق قليل الخير وقد قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله
خير ام آخره قلنا الشرارة الظاهرة التي لا شك فيها في خيرية القرون السابقة انما هي عند غاية قرب
الساعة وحين انقراض زمن التكليف او كاد على ما ورد في الحديث انه يمكث عيسى بن مريم في الناس بعد
قتل الدجال سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على
وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام
السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامرهم الشيطان بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار
رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور وهذا ما قال عليه السلام لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله
واحلم واما في آخر الزمان عند كون الامة في الجملة على الطاعة والايمان فلا يبعد كونهم خيرا عند الله واكثر
ثوابا باعتبار انقيادهم وايمانهم مع الغيبة عن مشاهدة نزول الوحي وظهور المعجزات وهبوط الخيرات
والبركات وباعتبار ثباتهم على الايمان والطاعات والعلوم والمعارف وارشاد الطوايف
مع فساد الزمان وشيوع المنكرات وكساد الفضائل ورواج الرذائل واستيلاء اهل الجهل
والعناد والشر والفساد وهذا لا ينافي خيرية القرن الاول من جهة باعتبار كثرة الطاعات
والعبادات وصفاء العقايد وخلوص النيات وقرب العهد بالنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ونحو ذلك على ما قال عليه السلام خير القرون القرن الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم يفشو
الكذب فان قيل في احاديث قرب الساعة ما يشعر بانها تقوم قريبا كقوله عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)